

## «قضايا وآراء» في حديث خاص مع وزير خارجية مصر

# المقاومة اللبنانية حقة هدفها ومبررات استمرارها لم تعد قائمة

يجيب عمرو موسى قائلا: كلا ليس رهينة وإنما السلام يتطلب قيادة سياسية متمكنة STATESMANSHIP والمطلوب من باراك أن يتخذ مواقف أكثر إيجابية لأنه ممن يدركون جيدا أن أمن إسرائيل الحقيقي يكمن في السلام مع جيرانها أما ما تنقله عنه أحيانا الصحف الإسرائيلية فهي تثير لدينا الكثير من علامات الاستفهام «جيرو سالم بوست الأحد ٢٦ مايو» ثم لا يجب أن ينسى أحد أن الصعوبات الداخلية في إسرائيل تقابلها لدى الجانب العربي صعوبات داخلية كذلك. كما يجب ألا يغفل أحد أن اليوم امكانيات حقيقية للتوصل إلى سلام تسنح - اليوم - كما لم تسنح من قبل «هذا إذا ما تراجعت إسرائيل عن أي دعاوى اقليمية».. وسبق وقلت أن فرص تحقيق سلام متوازن مفتوحة ما بين مرحلة تتراوح ما بين سنة واحدة إلى ربما خمس سنوات.. وهذا إذا أرادت إسرائيل أن تفتح على المنطقة فتفتح عليها دول المنطقة ولا تضغط نفسها في «جيتو» بين دول الشرق الأوسط.. مثلا حكومة مصر لم توقف التطبيع بقرار منها وإنما هم الناس الذين أوقفوا التطبيع سواء في مصر أو في الأردن لأن الشعوب في حالة ضيق من توجهات إسرائيل فجاء وقف التطبيع بقرار منهم فيهم..

٢) الإصرار على أن يكون سلاما عادلا بمعنى «متوازنا».. ففي هذا المضمون نجد الموقف العربي والذي قد يكون متطرفا في أمور أخرى إلا أنه «جامد جدا» في قبوله لتحدي السلام ومنذ قمة القاهرة عام ١٩٩٦.. أي مستعدون لقبول إسرائيل بينما في المنطقة والتعايش معها شريطة أن تنسحب من الأراضي العربية وقيام دولة فلسطينية فاعلة.

٣) لم ولن يقبل الموقف العربي شروطا إسرائيلية تفرغ السلام من مضمونه. ولغرض هذا الالتزام والثبات استطاع الموقف العربي كبح جموح المواقف الإسرائيلية التي درجة كبيرة.

٤) أخيرا وليس آخرا فشل جميع سياسات التطبيع الإسرائيلية فلا يوجد حتى الآن تطبيع يعتد به ولا تراجع في ذلك إلا بإقترار السلام مع الفلسطينيين.. ومرة أخرى هذا الالتزام والثبات العربي أكد لإسرائيل «استحالة» استغلالها لأي خلافات بين العرب وبعضهم البعض..

● ننتقل بالحديث إلى إسرائيل وأسأله هل أصبح السلام رهينة للسياسة الداخلية الإسرائيلية أم هو باراك الذي أصبح رهينة، وهل يجد فارقا حقا بين سياسة نتنياهو وسياسة باراك؟

● يجيء رد عمرو موسى قاطعا بثقة: الموقف السوري جزء من الموقف العربي ومنطق الموقف العربي هو أن كل انسحاب إسرائيلي من أرض عربية هو مشار ترخيص.. ثم أن بيان «تدمر» المشترك «وقعه وزراء مصر وسوريا والسعودية» يؤكد موقف سوريا في هذا الشأن.. أما من حيث جمود الحركة على المسار السوري فإن «شهرين أو ثلاثا» من الآن قد يتضح خلالها الموقف.

و.. على ذكر الموقف العربي قلت لوزير الخارجية أن الرأي العام وليس في مصر فقط يتساءل دوما عن أسباب افتقاد الهمة العربية في قيام موقف عربي موحد وحازم تجاه الصلف الإسرائيلي، واللا توازن في الموقف الأمريكي أو ميوعته..

● هنا يبدي وزير الخارجية منطقيا مغايرا تماما، إذ في رأيه أن معايير القوة متباينة ومتعددة وأنه رغم أي شيء تتوافر عدة كروت في أيدي العرب عددا على النحو الآتي:

١) ثبات الموقف من حيث استراتيجية السلام هو منبع قوة ومصداقية في حد ذاته فلم تفلح المبالغات الإسرائيلية في زحزحته ولم يتراجع ولم يتذبذب ولم يعدل عن استعداداته المعلن عن العيش في سلام مع إسرائيل طالما لا تعتمد على تفريغ السلام من مضمونه.

● نستطلع توقعاته حاليا بعد الانسحاب الإسرائيلي من لبنان.. هل يتوقع أن تستمر المقاومة اللبنانية ممثلة في حزب الله وتنتقل إلى شن هجمات على شمال إسرائيل رغم إعلان إسرائيل أمام العالم أنها تعتبر أي عملية ضدها من الأراضي اللبنانية بعد الآن بمثابة إعلان حرب؟

● يقول عمرو موسى إن انسحاب إسرائيل من لبنان هو خطوة مهمة جدا لأنه يمثل تراجعا للاحتلال الإسرائيلي من الأراضي العربية، ولذا ومنذ اللحظات الأولى أيدنا الانسحاب وشجعنا هذا الاتجاه.. مع ملاحظة أننا فيما قبل ذلك وإبان زيارة الرئيس مبارك للبنان أعلننا بلا مواربة أن المقاومة «عمل مشروع» طالما يوجد احتلال.. ولكن طالما حدث الانسحاب فنحن نتوقع أن تعقبه حالة هدوء «لأن السبب الذي من أجله قامت المقاومة قد انقضى»..

فلما قلت له ان الغالبية العظمى من الكتاب والمعلقين في أمريكا وأوروبا يتوقعون من واقع تصريحات حزب الله أنهم سيواصلون العمليات العسكرية ضد إسرائيل وإلى أن تجلو عن مزارع شبعا وتفرج عن الأسرى اللبنانيين..

● قال وزير الخارجية: انسحاب الاحتلال الإسرائيلي من لبنان معناه ان المقاومة نجحت في

تحقيق أهدافها ومبررات استمرارها لم تعد قائمة.. فقلت: أن حجر الزاوية في توقعات جنرالات الكتابة والدراسات في الخارج ترى أن سوريا لن تقف ساكنة تتفرج وستدفع المقاومة اللبنانية إلى التحرش بإسرائيل طالما لا يوجد تحرك على صعيد التفاوض على الجولان!..

مؤخرا تناول موضوع دور مصر في مراحل ما بعد السلام وظهر اتجاهان متعارضان احدهما ينادى بنظرة واقعية الى «وضع جديد» بعد انتفاء اهمية اقليمية ودولية استمدتها مصر من دورها في عملية السلام.. اما الآخر فتغلب عليه مشاعر الوطنية الجارفة فلا يرى مصر سوى شمس لا تغيب وقيادة هياتها لها اقدارها على مدى التاريخ..

● هنا يرى وزير الخارجية ان الاتجاهين غير متعارضين كما يبدو ان لاول وهلة وانما هما مرتبطان ثقافيا من حيث الاهتمام البالغ بوجود دور قوى لمصر.. اللهم الا ان يكون المقصود توقع ان ننفذ ايدينا من قضايا ما بعد السلام.. في هذه الحالة يكون تصورهم هو غير الواقعي لان الدور المصري مستمر مع حالة الانفتاح الاقتصادي الاقليمي بعد تحقيق السلام.. المهم من حيث الدور المصري هو توافر الجدية لوضع اقتصادنا في مكانه المحوري، فهذا هو مفتاحنا الى المستقبل.. ويجب الا ننسى اهمية تدعيم البنيان العربي ممثلا في الجامعة العربية لتأخذ دورها كبوقة التعاون الاقتصادي والاجتماعي لجميع الانشطة العربية.

● اقول له ان البعض يتساءل: الا يتعارض وجود الجامعة العربية مستقبلا مع ظهور هيكل اقليمية اخرى مثل الشرق اوسطية التي كان يدعو اليها شيمون بيريز منذ اعوام قليلة كمستقبل اقتصادي مشرق للمنطقة؟

يقول عمرو موسى انه لاتعارض. والتنسيق ممكن في مثل هذه الاحوال بين نشاط الجامعة العربية وبين تنظيمات اخرى قد تقوم في المستقبل. اما من حيث ما دعا اليه بيريز من قبل فقد كان سابقا لوانه يدلل ما يزال يحدث من تصرفات متناقضة لاسرائيل حيال تطبيق التزاماتها في متطلبات السلام!

● هل الفكر الدبلوماسي اذن مشغول بدراسة الاجوال فيما بعد السلام؟ يهز راسه مؤكدا، نعم لدينا منذ فترة دراسات قائمة حول المرحلة القادمة لما بعد تحقيق السلام. انما يبدو ان الدواعي اصبحت تتطلب منا ايضا ان تبدأ التفكير من الآن فيما لو لم يتحقق السلام!

طريق ثالث لاستعادة الأرض والحقوق إلا عندما تتم السيطرة على الأجواء والسماء والمياه الجوفية وعلى الممرات ودون ذلك لا تكون الدولة قد فرضت سيادتها.

وأضاف شعث: إذا تواكب الإعلان مع نهاية المفاوضات واستعادة الأرض يكون شيئاً عظيماً وإذا التزم الإسرائيليون بذلك قبل الثالث عشر من سبتمبر القادم يكون إعلان الدولة واكتساب السيادة أتيا في نفس الوقت لكن إذا ما ظل الإسرائيليون وإذا وجدنا أنفسنا يوم ١٣ سبتمبر القادم من غير اتفاق أو حتى لسنا قريبين من اتفاق عندئذ لا نستطيع أن نترك الأمور معلقة إلى أجل غير مسمى وإضاف لا بد عندئذ من اللجوء إلى الأسيرة الدولية.. نقول لها حدودنا هي حدود ٦٧ بما في ذلك القدس.. نريد اعترافكم بهذه الدولة حتى نستطيع أن تكمل بعد ذلك مسيرة المفاوضات حتى لا يقول احد أن هذه أرض متنازع عليها. وقال الوزير الفلسطيني هذه الأرض هي أرض محتلة سيادتنا عليها ليست محل شك واعتراف العالم بذلك ليس له محل شك وسنقوم بإتمام العمل من أجل تحرير هذه الأرض المحتلة تماما كما حدث في لبنان وقد تجد إسرائيل نفسها في ظرف من الظروف أيضا مستعدة للانسحاب من هذه الأرض طوعا كما حدث في لبنان أو قد نستطيع نحن وإياهم أن نصل إلى اتفاق على طاولة المفاوضات لاستعادة كل هذه الأراضي والمضي قدما في طريق السلام.

ويؤكد شعث نفسه ان المنطقة ككل في نصف الساعة الاخير من اعلان الدولة واصفا ما يتم تسريبه يوميا في اسرائيل بأنه بالونات اختبار ولكنها ليست سيئة.

لماذا؟ هكذا سألنا المسئول الفلسطيني. فسر بقوله ان من يلاحظ تسب الاراضي التي تعلن اسرائيل عن استعدادها للتخلي عنها يلحظ مدى التطور في ارتفاع هذه النسبة ونفس الشيء يتعلق بالقدس والحدود واللجائن وخلافه.

والسؤال الآن هو هل حقا وصل الطرفان الفلسطيني والاسرائيلي الي نصف الساعة الاخيرة؟